Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ ذلك بالعودة إلى «كتاب فلسفة»: ص ص ١٦ (١ ــ ٦)؛ ١٠٢ (١ ــ ٢)، ٦ (١ ــ ٦)، ٧ (١ ــ ٤)، ١٩ (١ ــ ١٣)، ٦٠ (١ ــ ٩)، ٢٢ (١ ــ ٨).

- III -

في الباب الثالث من دراسته يحدِّد ميغال أَسين پالاثيوس نقاط التوافق بين القديس توما وابن رشد، وذلك على ضوء المقارنة بين النصوص التي قام بها في الباب الثاني من الدراسة:

- يضع الاثنان ثقتهما في قوى العقل البشري، ويعترفان بتقصيره عن إدراك الأسرار.
- بين المنزع التصوُّفي الذي يردّ أمر المعرفة إلى الإيمان وبين المنزع العلمي الذي يردّ أمر المعرفة إلى العقل، وقف الاثنان موقفاً ذكياً على ضوئه أدركا ما تشتمل عليه حقيقة المعرفة التامة من إيمان وعقل.
- هذا الموقف جلب لهما العداء:

* اللاهوتيون الفرنسيسكانيون والدومينيكيون والمدرسة الأغسطينية ناصبوا القديس توما العداء العنيف[1].

* الفقهاء والمتكلمون والصوفيون طعنوا بنظريات ابن رشد، فاضطر إلى الدفاع عن نفسه في مؤلَّفيه المذكورين اللذين طبعا في القاهرة تحت عنوان: «كتاب فلسفة»، فحاول تبرير شرعية استخدام الفلسفة بغية شرح المعتقد الديني عقلياً.

- بهدف نقض المذهب العقلاني الملحد، ينطلق الاثنان من وجود الوحي الإلهي، ومن عصمة الله، ومن أن العقل عاجز عن فهم ماهية التنزيل، ومن أن العقل يجب أن يخضع له، ومن أن الإيمان والعقل هما مظهران لحقيقة واحدة هي الحقيقة الإلهية.

---

(١) راجع Mandonnet, O p, cit., p. 66.